



تستخدم قوات الأمن السورية وسائل كلاسيكية لقمع التظاهرات خلال النهار، إلا أنها خلال الليل تستهدف المعارضين مستخدمة سلاحهم الأكثر فتكا، الانترنت. ويستخدم المحتجون موقع التواصل الاجتماعي خصوصا فيسبوك ويوتيوب، لحشد الدعم في مواجهة نظام الرئيس بشار الأسد عبر بث مقاطع مصورة يقولون أنها تظهر قمع السلطات للحركة المطالبة بإسقاط النظام.

الا ان النظام بدوره يستخدم الانترنت للرد على المعارضين، كما ان السلطات "نشرت" وحدة خاصة هي "الجيش السوري الالكتروني" لشن حرب الكترونية ضد المناوئين لها ولبث التعليقات المؤيدة للأسد على موقع مناهضة النظام. وقال عهد الهندي منسق البرامج العربية في موقع "سايبر ديسيدنت دوت اورغ" ان "العديد من المواقع وصفحات الفيسبوك استهدفت من قبل مؤيدي الاسد (...) عبر نشر تعليقات كان الكثير منها كنایة عن تهديدات بالقتل وسباب واتهامات بالخيانة".

وفي خطابه الاخير في 20 حزيران/يونيو، اشار الاسد الى الدور الاساسي للشباب وتحدث عن "الجيش الالكتروني الذي كون جيشا حقيقيا في واقع افتراضي".

ولهذا الجيش ذراعه الاعلامية وصفحة على فيسبوك تعدد "الهجمات الاخيرة" التي يشنها "هاكرز" مؤيدون للنظام. وقال الناشط رامي نخلة "انهم يرسلون الالاف من الشكاوى ضد صفحة معينة الى ان تقوم ادارة فيسبوك باغلاق هذه الصفحة".

ونخلة المقيم في بيروت والبالغ من العمر 28 عاما هو احد الناشطين الذين يستخدمون موقع التواصل الاجتماعي لتغطية الاحداث في سوريا، وهو كان يستخدم الاسم المستعار "ملاذ عمران".

وتوكد مجموعات حقوقية ان اكثر من 1300 مدني قتلوا فيما اعتقل اكثر من 12 الف شخص منذ بدء الاحتجاجات في منتصف اذار/مارس.

وساهمت صفحة "الثورة السورية 2011" على فيسبوك التي تحظى بتأييد 225 الف شخص، بشكل كبير في نشر صور وأخبار الاحتجاجات.

وكلت الصفحات المشابهة داخل سوريا لنشر اخبار الاحتجاجات وخلق قنوات اتصال بين المعارضين في الداخل والخارج.

وقال الناشط ازهـر الذي هـرب الى اـحدى الدول العـربية في اـذار/مارس، ان بعض المؤـيـدين للـحـرـكة الـاحـتجـاجـيـة بـدورـهـم يـشنـون حـربـا مـضـادـة ضـدـ مـحاـوـلـات قـرـصـنـة صـفـحـات الثـورـةـ".

واـكـدـ النـاـشـطـ انـ "ـالـجـيـشـ الـاـلـكـتـرـوـنـيـ تـمـتـ قـرـصـنـتـهـ اـكـثـرـ مـنـ 26ـ مـرـةـ"ـ منـ قـبـلـ نـاـشـطـينـ مـعـارـضـينـ.

وـشـكـلـ المـعـارـضـونـ تـحـالـفـاـ تـحـتـ مـسـمـىـ "ـاـتـحـادـ قـرـاصـنـةـ سـوـرـيـاـ الـاحـرـارـ لـدـعـمـ الثـورـةـ السـوـرـيـةـ"ـ.ـ وـهـمـ يـزـعـمـونـ انـهـ قـامـواـ بـ140ـ عـمـلـيـةـ قـرـصـنـةـ ضـدـ مـوـاـقـعـ مـؤـيـدـةـ لـلـنـظـامـ فـيـ يـوـمـ الـثـالـثـ مـنـ حـزـيرـانـ/ـيـونـيـوـ وـحـدـهـ.

وـقـالـ اـزـهـرـ اـنـ بـعـضـ "ـالـشـبـيـحـةـ"ـ يـقـومـونـ بـنـشـرـ رـسـائـلـ "ـتـدـعـوـ اـلـىـ العـنـفـ وـالـطـائـفـيـةـ عـلـىـ صـفـحـاتـ مـؤـيـدـةـ لـلـثـورـةـ"ـ وـمـنـ ثـمـ يـسـتـخـدـمـونـهـاـ كـاـدـلـةـ مـزـعـومـةـ عـلـىـ مـاـ يـقـولـونـ اـنـهـ دـعـوـاتـ اـلـعـنـفـ وـالـطـائـفـيـةـ مـنـ قـبـلـ المـعـارـضـةـ.

كـمـ يـقـومـ هـؤـلـاءـ بـحـسـبـ اـزـهـرـ بـنـشـرـ رـوـابـطـ لـمـقـالـاتـ مـنـاهـضـةـ لـلـاـسـدـ وـيـوـعـزـونـ لـاـنـصـارـهـ بـالـتـعـلـيقـ بـكـثـافـةـ مـاـ يـخـلـقـ مـسـاحـةـ يـزـدـهـرـ فـيـهاـ الـخـطـابـ الـمـؤـيـدـ لـلـنـظـامـ.

وـعـنـ الـجـهـةـ الـتـيـ تـدـيرـ هـذـهـ الـحـرـبـ الـرـقـمـيـةـ عـلـىـ الـمـعـارـضـينـ،ـ قـالـ النـاـشـطـونـ الـثـلـاثـ لـفـرـانـسـ بـرـسـ:ـ "ـشـبـيـحـةـ الـنـظـامـ"ـ.

وـقـالـ نـخـلـةـ اـنـ "ـالـشـبـيـحـةـ الـذـيـنـ يـضـرـبـونـ الـمـتـظـاهـرـينـ فـيـ النـهـارـ وـأـلـئـكـ الـذـيـنـ يـشـنـونـ الـحـرـبـ الـاـلـكـتـرـوـنـيـةـ فـيـ الـلـيـلـ يـنـتـمـونـ اـلـىـ الـجـهـةـ نـفـسـهـاـ"ـ.

وـقـالـ الـهـنـديـ منـ جـهـتـهـ اـنـ الـصـفـحـاتـ الـرـئـيـسـيـةـ الـتـيـ تـسـتـخـدـمـ ضـدـ الـمـعـارـضـينـ "ـيـدـيـرـهـ اـشـخـاـصـ قـرـيبـونـ جـداـ مـنـ نـظـامـ الـاـسـدـ"ـ.

وـاـشـارـ بـشـكـلـ خـاصـ اـلـىـ حـيـدـرـةـ سـلـيـمـانـ نـجـلـ ضـابـطـ الـاـسـتـخـبـارـاتـ وـالـسـفـيرـ السـوـرـيـ حـالـيـاـ لـدـىـ عـمـانـ بـهـجـتـ سـلـيـمـانـ.

وـسـلـيـمـانـ يـدـيـرـ الـصـفـحـةـ الـرـئـيـسـيـةـ الـمـؤـيـدـةـ لـلـاـسـدـ عـلـىـ فـيـسـبـوكـ وـهـوـ اـيـضـاـ عـضـوـ فـيـ الـجـيـشـ السـوـرـيـ الـاـلـكـتـرـوـنـيـ.

وـقـالـ سـلـيـمـانـ لـوـكـالـةـ فـرـانـسـ بـرـسـ "ـلـلـاـسـفـ الـاـعـلـامـ الرـسـمـيـ ضـعـيفـ لـذـاـ نـسـتـخـدـمـ الـاـعـلـامـ الـاـلـكـتـرـوـنـيـ لـيـرـىـ الـنـاسـ مـاـ يـحـصـلـ فـعـلاـ"ـ.

وـرـدـاـ عـلـىـ سـؤـالـ حـولـ سـبـبـ مـنـعـ سـوـرـيـاـ لـلـصـحـافـيـيـنـ الـاجـانـبـ مـنـ تـغـطـيـةـ الـاـحـدـاـتـ،ـ قـالـ سـلـيـمـانـ "ـرـفـضـ الـصـحـافـيـوـنـ الدـخـولـ اـلـىـ الـبـلـادـ"ـ.

وـتـتـهـمـ الـسـلـطـاتـ السـوـرـيـةـ الـقـنـوـاتـ الـفـضـائـيـةـ بـتـضـخـيمـ الـوـقـائـعـ وـحـجمـ الـاـحـتـجـاجـاتـ فـضـلـاـ عـنـ بـثـ مـقـاطـعـ مـصـوـرـةـ مـشـكـوـكـ فـيـ مـصـدـاقـيـتـهـاـ.

وـفـيـ ظـلـ مـنـعـ الـسـلـطـاتـ الـاـعـلـامـ الـعـالـمـيـ مـنـ التـغـطـيـةـ،ـ اـضـطـرـتـ وـسـائـلـ الـاـعـلـامـ اـلـىـ اـسـتـخـدـمـ موـادـ اـعـلـامـيـةـ تـنـشـرـ مـنـ قـبـلـ الـمـحـتـجـينـ عـلـىـ الـاـنـتـرـنـتـ،ـ وـخـصـوصـاـ عـلـىـ مـوـقـعـ يـوـتـيـوبـ.

وـفـيـ مـبـادـرـةـ لـتـعـزـيـزـ مـصـدـاقـيـةـ الـمـوـادـ الـاـعـلـامـيـةـ الـتـيـ يـنـشـرـونـهـاـ،ـ يـقـومـ الـمـحـتـجـونـ بـرـفعـ لـافـقـاتـ تـظـهـرـ فـيـ التـسـجـيلـاتـ وـتـشـيرـ اـلـىـ تـارـيـخـ وـمـكـانـ الـتـظـاهـرـاتـ،ـ فـضـلـاـ عـنـ تـصـوـيرـ مـوـاـقـعـ وـابـنـيـةـ محلـيـةـ يـمـكـنـ التـعـرـفـ اـلـيـهـاـ.

وـبـحـسـبـ نـخـلـةـ،ـ فـانـ تـحـمـيلـ فـيـلـمـ مـنـ دـقـيـقـيـنـ قـدـ يـسـتـغـرـقـ لـيـلـةـ كـاـمـلـةـ مـنـ خـلـالـ اـسـتـخـدـمـ الـاـنـتـرـنـتـ عـبـرـ الـهـاـفـ.

وـقـالـ انـ النـاـشـطـينـ الـمـعـارـضـينـ "ـيـشـنـونـ بـاـنـ هـذـاـ هـوـ السـلـاحـ الـوـحـيدـ فـيـ وـجـهـ بـرـوـبـاـغـنـداـ الـنـظـامـ الـتـيـ تـخـلـقـ الـاـكـانـيـبـ ضـدـنـاـ"ـ.

وـاـضـافـ اـنـ "ـاـيـ شـابـ يـنـذـلـ اـلـىـ الشـارـعـ لـتـصـوـيرـ الـاـحـتـجـاجـاتـ بـهـدـفـ تـحـمـيلـ الـفـيـلـمـ عـلـىـ الـاـنـتـرـنـتـ يـدـرـكـ اـنـهـ سـيـكـونـ الـهـدـفـ الـاـولـ لـلـقـنـاـصـةـ الـمـنـتـشـرـيـنـ عـلـىـ سـطـوـحـ الـاـبـنـيـةـ وـبـالـتـالـيـ عـنـدـمـاـ يـعـودـ اـلـىـ مـنـزـلـهـ لـنـ يـخـشـىـ بـالـطـبـعـ تـحـمـيلـ هـذـاـ الـفـيـلـمـ"ـ.

وـاـظـهـرـ شـرـيـطـ نـشـرـ عـلـىـ مـوـقـعـ يـوـتـيـوبـ مـطـلـعـ تـمـوزـ/ـيـولـيوـ شـابـاـ يـتـعـرـضـ عـلـىـ مـاـ يـبـدـوـ لـاـصـابـهـ بـالـرـصـاصـ بـيـنـمـاـ كـاـنـ يـصـورـ قـوـاتـ الـاـمـنـ تـفـتـحـ النـارـ فـيـ مـدـيـنـةـ حـمـصـ.

وـقـالـ حـيـدـرـةـ سـلـيـمـانـ فـيـ هـذـهـ السـيـاقـ اـنـ "ـمـعـظـمـ الـفـصـصـ عـنـ اـشـخـاـصـ يـقـتـلـونـ اـثـنـاءـ الـتـصـوـيرـ مـجـدـ خـرـافـاتـ"ـ.

المصادر: